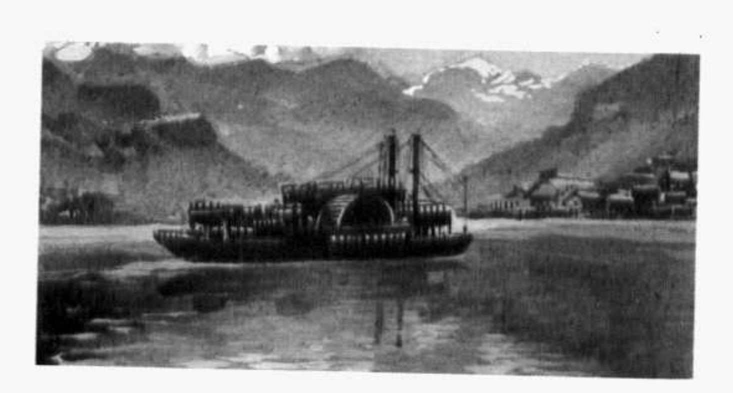
المعلومات المصورة للشباب

محرر العبيد

أبراهام لينكولن



اللوحات والإعداد الفنى

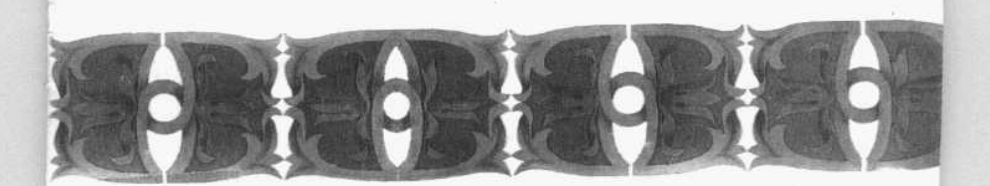
جمال قطب

المادة العلمية

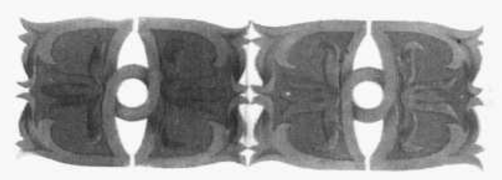
د . هبة جمال

يعتبر إبراهام لينكولن من أعظم القادة السياسيين الذين تولوا رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية . بل ويعتبره كثير من المؤرخين أنه أعظم الرؤساء جميعا ، كما أن حياته الشخصية قد تداخلت فيها أحداث مثيرة جعلت منه زعيما متفردا فى مبادئه وأفكاره وقيادته .

- ولد إبراهام فى ١٢ من فبراير عام ١٨٠٩ فى بلدة «هودجينز ميل Hodegen's Mill بولاية كنتاكى Kentucky ، من أب ريفى بسيط ، كان يعمل حطابًا « قاطعا للأخشاب » ، وفى أوقات فراغه يعمل نجّارًا فى مجال بناء بيوت القرية كلما أتيحت له فرصة لزيادة دخله . وعاش الطفل فى هذه البيئة المتواضعة .. واختطف الموت أمه وهو فى سن التاسعة فأحس بالألم يعتصر قلبه الصغير وقد حرم من حنان الأم وهو فى هذه السن المبكرة ! وتعلّم فى المدرسة حتى الرابعة عشرة من عمره .. وكان هذا القدر من التعليم كافيا لاستيعاب





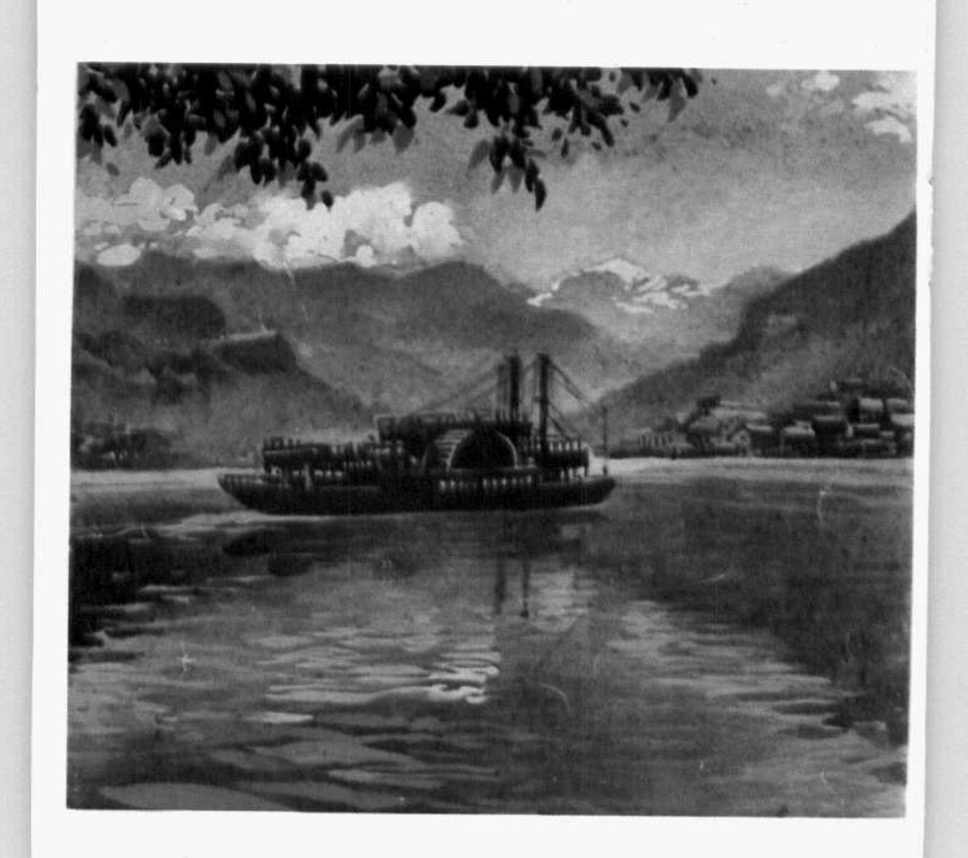


القراءة والكتابة .. ولم يطمح فى أكثر من ذلك ، كما أن الظروف العائلية بإمكاناتها المحدودة لم تمكنه من الاستمرار فى دراسات أعلى ، ولكن زوجة أبيه شجعته على القراءة فى كل اتجاه .. وبكل الوسائل ، والاطلاع على كافة المعارف المختلفة .

• وحين اشتد ساعده وأصبح فتىً يافعًا فى التاسعة عشرة، وقد حباه الله بنية قوية فارهة (حيث بلغ طوله ١٩٠ سنتيمترا) ، قرر الترحال إلى مدينة كبيرة ليرى معالم التمدين خارج حدود قريته ، وأتيحت له فرصة السفر إلى « نيو أورليانز **New Orleans** » ، حيث بدت له كمدينة أسطورية كل ما فيها غريب عجيب لم يعهده من قبل !

• وهناك عمل فى قطع الأخشاب ، وكان قد تمرن على هذا العمل ومارسه طويلا مع أبيه من قبل منذ أن كان فى سن التاسعة . وبعد عامين غيّر الشاب نشاطه فعمل بالتجارة فى المدينة الصغيرة « نيوسالم **New Salem** » .









- ثم قام إبراهام لنكولن بعد ذلك بزيارة أخرى إلى «نيوأورليانز » .. وفى هذه الزيارة تعرّف عن كثب على حياة العبيد السود وعلى قسوة الظروف التى يعيشونها في الجنوب .. تلك الحياة التى تتسلط فيها عوامل القهر والاستبداد على هؤلاء المستضعفين من البشر ! وكان لهذه القضية أعمق الأثر فى أفكاره وقيادته مدى حياته .
- وحين عاد إلى عمله فى « نيوسالم » بدأ ينكب على عمله بمثابرة وإخلاص ، وكان يتمتع بشخصية قيادية جذابة مما أحاطه بالعديد من الأعوان والأصدقاء .. وترقى سريعًا حتى أصبح رئيسا للبريد .. وهنا صمم على استكمال دراسته ، وبنفس العزيمة والمثابرة ، أصبح إبراهام محاميا فى عام ١٨٣٧ .. وهكذا بدأ طريقه فى الانخراط فى السياسة والدفاع عن القضايا الإنسانية مهتمًّا بصفة أساسية على سطوة كبار رجال الزراعة وهم المستوردون للعبيد لتسخيرهم كأيدٍ عاملة رئيسية فى الزراعة والاقتصاد بصفة عامة .





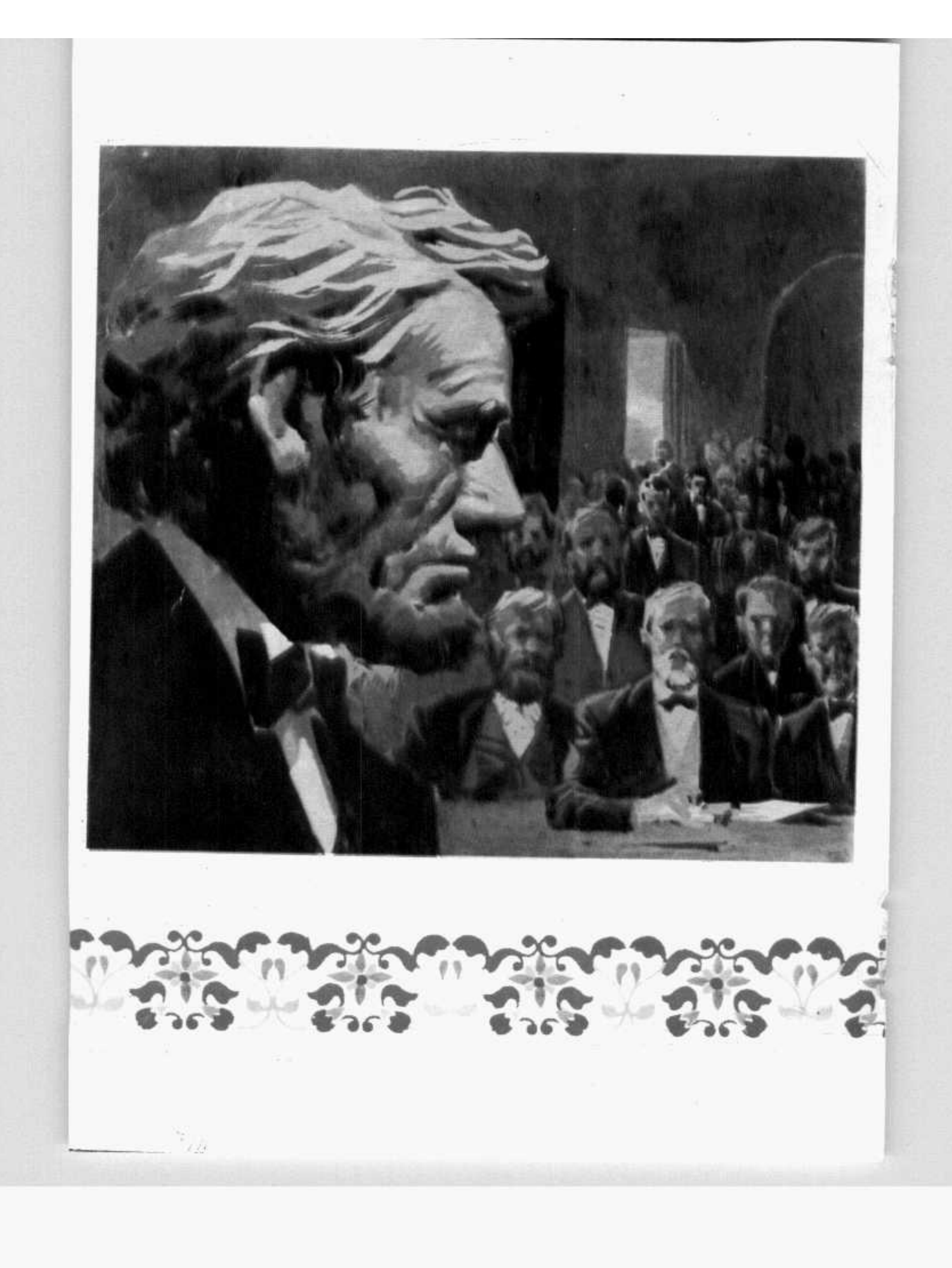


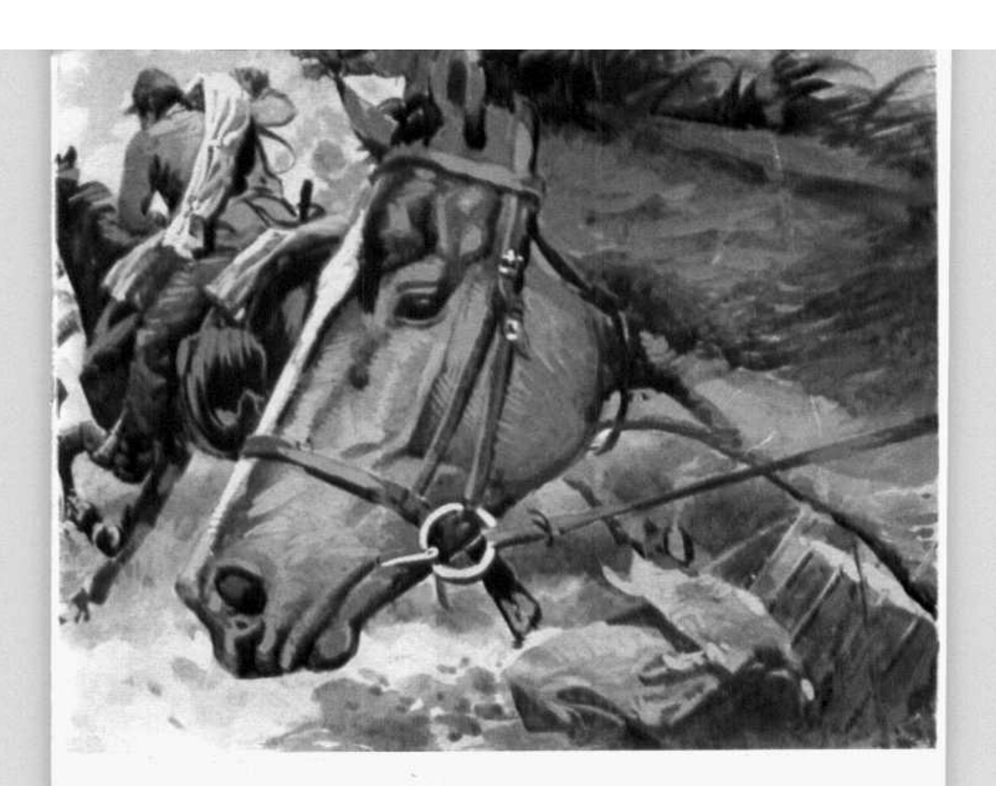
• وكان يصول ويجول فى الكونجرس وقد تبنى هذه القضية ، مما أكسبه شهرة كبيرة فى الأوساط السياسية الأمريكية . ولم يحظ فقط بالشهرة القانونية والسياسية ، بل كان يتمتع كذلك بسمعة رائعة فى خلقه وإخلاصه وأمانته التى وصلت إلى حد القدوة الحسنة فى المثالية ، ونسوق هذه الواقعة الدّالة على أمانته كرجل يحمل شرف القانون والعدالة :

• ذات يوم ، اكتشف لينكولن وهو يدافع عن موكّله فى ساحة القضاء ، أنه كذب عليه فى وقائع القضية ، فما كان من لينكولن إلا أن غادر قاعة المحكمة عائدا إلى فندقه ، حيث أرسل خطابا إلى رئيس المحكمة يقول فيه : « كانت يداى متسختين ، وجئت هنا لغسلهما » !

• وبالرغم من أنه لم يحالفه الحظ فى النجاح مرتين فى الانتخابات التشريعية ، إلا أن الحزب الجمهورى قد رشحه بحماس شديد لانتخابات الرئاسة الأمريكية ، وانتخب لينكولن – بالفعل — عن جدارة ليصبح أول رئيس جمهورى للولايات المتحدة الأمريكية .







• وأمام هذا النجاح الساحق .. جابه الرئيس مسئوليات جساما ، أهمها تلك المعركة الرهيبة التى لا بد أن يخوضها ضد العنصرية والعبودية .. وظهرت أولى هذه المخاطر إذْ انفصلت سبع ولايات جنوبية عن الاتحاد ، وانتخبت هذه الولايات المنفصلة لرئاستها « جيفرسون ديفيز Jefferson Davis » . وفى ١٢ من أبريل عام

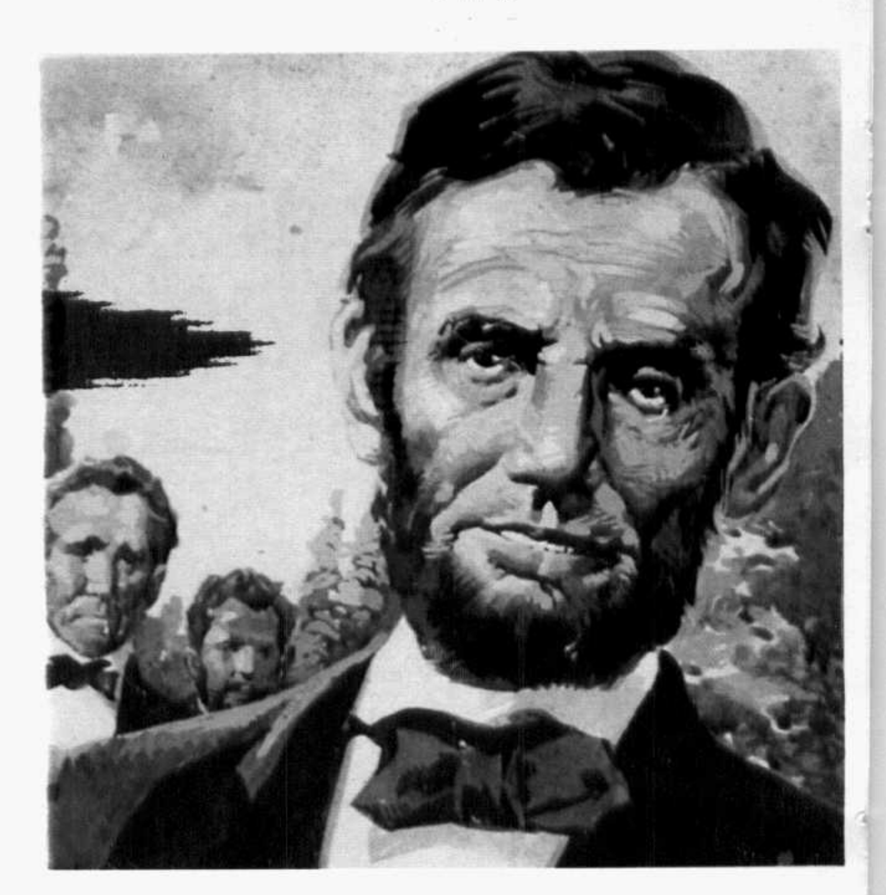


١٨٦١ ، صممت الجبهة المنفصلة على ضم مدينة «فورت سامتر Fort Sumter » فكانت الشرارة الأولى للصراعات المسلحة . وهكذا تفجرت الحرب الأهلية بين الكر والفر .. وظلت لسنوات طويلة حربا شعواء أودت بأمريكا إلى حافة الهاوية .

• واستمرت الحرب سجالا بين الطرفين حتى تمكن

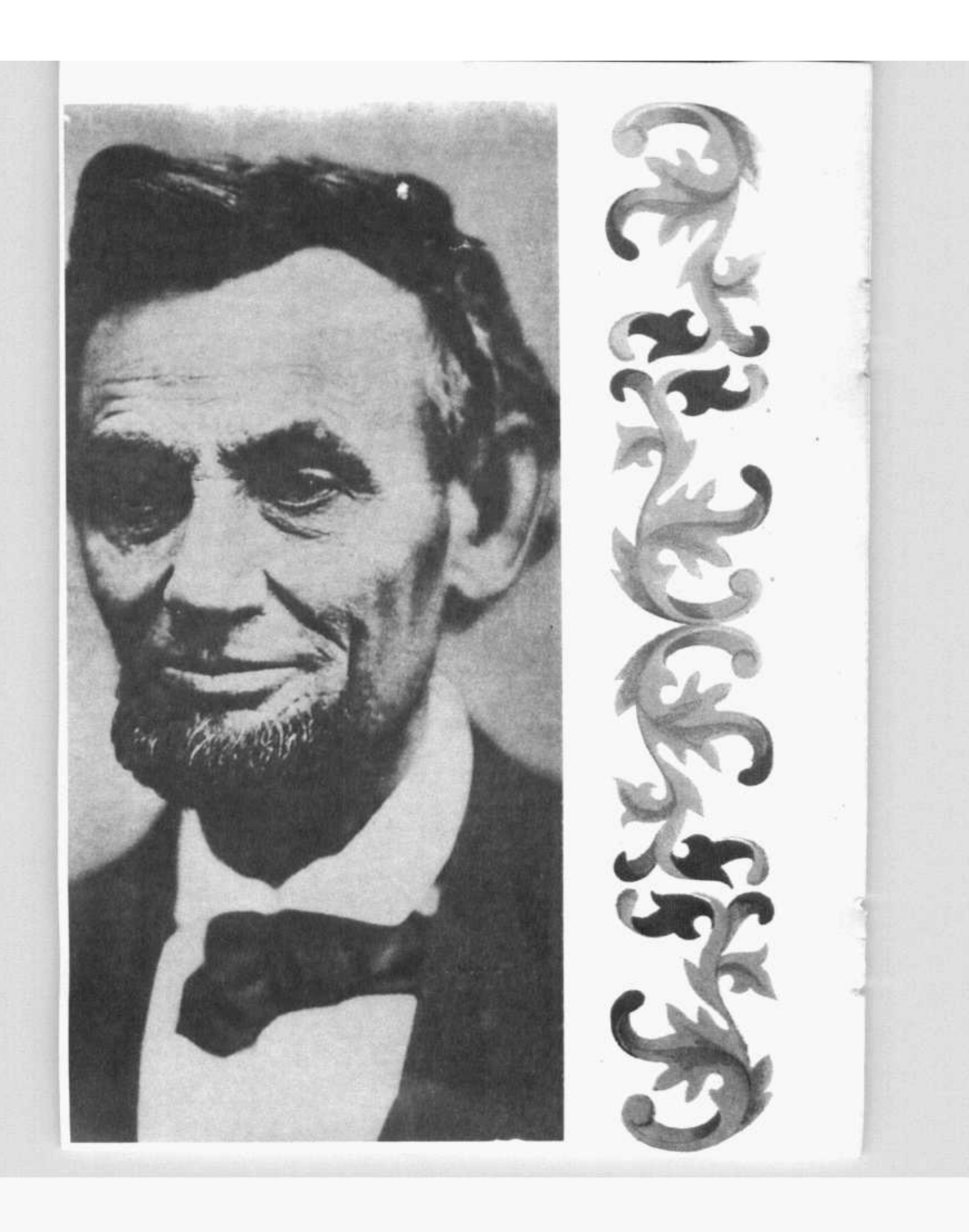
الشمال من الانتصار فى النهاية فى معركة « جيتيسبرج Gettysberg » ، وبعد أربعة أشهر جمع إبراهام لنكولن ممثلين عن محاربى الطرفين (الشمالى والجنوبى) فى حفل كبير وألقى فيهم خطبة قال فيها : « إن أمريكا قد نهضت وازدهرت بفضل مبادئ الحرية ، وأن حكومة الشعب هى للشعب ومن الشعب ، ولن تختفى أبدا من فوق هذه الأرض » !

- وفى أول يناير عام ١٨٦٣ أصدر لينكولن إعلانه الشهير وهو قرار إلغاء العبودية فى الولايات المتحدة الأمريكية . وفى السنة التالية ، أعيد انتخابه مرة أخرى، وبعد ذلك بعام واحد استسلم الجنوب ، وبذلك اكتمل انتصار لينكولن على العبودية ، وتعهد رسميا بأن أمريكا بكامل ولاياتها سوف تتكفل بمساعدة الجنوب على تعويض خسائره وإزالة آثار الحرب والدمار ، كما خصص أربعمائة مليون دولار (وهو مبلغ غاية فى الضخامة آنذاك) لتحقيق هذا الغرض .





• ولكن الأحقاد التى خلفتها الحروب الأهلية فى نفوس الجنوبيين لم تتبدد ؛ ففى ١٤ من أبريل عام ١٨٦٥ فتح أحد العملاء الجنوبيين النار على الرئيس إبراهام لنكولن أثناء وجوده فى المسرح لمشاهدة أحد العروض الفنية ، فأرداه قتيلا .. وصرخ القاتل : الآن انتقم الجنوب !



رقم الإيداع : ٥٢٢٠ / ٩٨
الترقيم الدولى : 6 - 1142 - 11 - 977

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة